Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 74- 103
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 74- 103
تاريخ الاستلام: 2020/10/09 القبول: 2020/11/27

دلالـة الصوت والرسم على التفسير (دراسة تأصيلية تطبيقية)[1]

الباحثة: سعاد عبد الشيخ عبد الله عبولان
مقرئة بمعهد القرآن والعلوم الشرعية|| مدينة الشحر|| محافظة حضرموت|| اليمن
E: om.salh2505@gmail.com || phone: 00967-776155804

الملخص:
هدفت الدراسة إلى إبراز المعاني التفسيرية بالأداء القرآني والرسم العثماني، وذلك من خلال قواعد تأصيلية ثبتت صحتها بنماذج قرآنية- تطبيقية-، ساهمت هذه القواعد والنماذج في إبراز القيمة المعنوية الدلالية لأهم ظواهر الصوت القرآني والرسم العثماني، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وفق خطوات إجرائية تلائمها. حيث احتوت على ثلاثة فصول، كان الفصل الأول منها تمهيديًا يتضمن توضيح مصطلحات البحث، كما تطرق للقواعد التأصيلية التي تنبني عليها النماذج القرآنية، أما الفصل الثاني فاقتصرت الدراسة فيه على ثلاث ظواهر صوتية (علوم صوتية) في القرآن الكريم ودلالتها على المعنى، يؤيد ذلك القاعدة التأصيلية والنموذج القرآني الموافق لها، وهذه الظواهر هي: التجويد والقراءات والتحبير- التغني بالقرآن-. وأما الفصل الثالث فقد اتَّجه إلى الرسم العثماني ودلالته على المعنى، وأوضح اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم. وبينت نتائج الدراسة أنَّ صوت الكلمة ورسمها وسيلة من وسائل التفسير لا يُغفل عنها، لأنها تسهم بدلالتها في إبراز المعنى وتوضيحه. كما أنَّ للعلماء القدامى- وبالأخص علماء اللغة والقراءات- لهم قواعد تأصيلية في هذا المجال، كما أكدت الدراسة أنَّ الرسم العثماني – توقيفيًا كان أو اجتهاديًا – يتضمن حِكَمًا وأسرارًا لا يسع الباحث إنكارها، وأنَّ كتبة الوحي- رضي الله عنهم- كانوا متقنين رسم المصحف، عارفين ما يقتضي أَنْ يُكتبْ، وما يقتضي ألا يُكتب، لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة، كما أنَّ اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم – مع كونها اجتهادية- يكمِّل بعضها بعضًا، مما يجعلها إضافة للدارسين في هذا المجال الجدير بالعناية.

الكلمات المفتاحية: دلالـة الصوت والرسم، المعاني التفسيرية، الأداء القرآني، الرسم العثماني.

The Indication of Intonation and Typography in Explanation

Researcher: Suaad Abd Al-Shaikh Abolan

Read at the Institute of the Qur'an and Sharia Sciences||
Shahr City || Hadramout Governorate || Republic of Yemen
Email: om.salh2505@gmail.com ||Phone: 00967-776155804

Abstract: The study aimed to display the explanato rymeaning is nthe Quraaninc performance and Ottoman typog،raphy through rooting rules prove db ypractical Quraaninc samples. These rules and samples participate di ndisplayin gthe spiritual indicative values o fthe mos timportant phenomenon o fthe Quraa nincintonation sand Ottoman typography .
The researc hdepende do nthe inductiv eand analytic approachs, which are both o fthe descriptive approach forms .
The study contained three chapter:s the first chapter was a nintroductio nexplain sthe concept so fthe researc has well as the rooting rules on which the Qur'anic samples are built. The second chapter has three intonations phenomenon in the Holy

[1]- أصل البحث: رسالة مقدِّمة لاستكمالً متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص: التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب بالمكلا بجامعة حضرموت. العام 1441هـ/ 2020 م

Quran and their indication upon the meaning, this supports the agreed rooting rule and the Qur'anic samples. These phenomenon are; intonation, readings, and inking, chanting Quran. The third chapter tends to the Ottoman typography and its indication on the meaning, and explains the scholars' trends in justifying the typographical phenomena.

The study has brought up a number of results, most important of which are; the intonation and form of the word are means of explanation which should not be neglected for they indicatively help in displaying and clarifying the meaning. Furthermore, the ancient scholars, especially language and reading scholars, has rooting rules in this field, thus they had the honor of rooting, as well as the modern scholars have the honor of modernizing the intonation and satire sciences of the holy book. In addition, the study emphasizes that the Ottoman typography has a lot of wisdom and secrets that a researcher cannot deny, and that the writers of Quran, peace be upon them, were skillful in writing, they knew what should and what shouldn't be written, but they have altered some of the rules for a wisdom. The study also displayed that trends of scholars in justifying typography phenomenon complete each other, which makes it an addition to the students of this care worthy field.

Keywords: semantics of sound and drawing, interpretive meanings, Quranic performance, Ottoman drawing.

المقدمة.

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حِكَمُهُ البالغات، الذي علَّم آدم الأسماء كلَّها، وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانًا وأعربهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أكرِمْ بهم أنصارًا وأعوانًا، وبعد:

فإنَّ كلَّ دراسة تنبع أهميتها من أهمية مجالها الذي تنتمي إليه، وكل بحث تشتد الحاجة إليه حسب حاجة الأمة إلى موضوعه، ولا أظن اثنين يختلفان في أهمية الكتاب العظيم، وشدة حاجة الأمة إليه، ولذا توالت العصور في خدمته، وتنوعت مجالات دراسته، فمنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه، ومنهم من اهتم بتجويده وقواعد ترتيله، ومنهم من اهتم برسمه واصطلاحات ضبطه، وغيرها الكثير من الدراسات التي تنبئنا فعلًا أنه كتاب عزيز: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42].

ومن خلال الاطلاع على بعض كتب التفسير والمؤلفات فيه، وجدتُ أنَّ كثيرًا منها اهتم أصحابها بتفسير القرآن الكريم بالمأثور، سواء كان بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة والتابعين ومَن بعدهم، ومنهم مَن اهتم بالتفسير بالرأي، سواء المحمود منه أو المذموم، ورأيتُ أنَّ أغلب الدراسات لا تنفك صلتها عن اللغة، فمنها ما اختص بصوت الحرف-نطقه- ، ومنها ما اختص برسمه؛ ذلك أنَّ العربية مادة القرآن الحكيم ولغته، ومنها يُستمد كل نوع من أنواع تفسيره، من هنا أدركت الباحثة أنَّ نوعًا من أنواع التفسير مغمور، يحتاج إلى أن توضع له لبنات تؤصله، حيث الحاجة إليه قائمة، والدراسة فيه نافعة، ولا يستطيع الباحث والمفسر أن يستغني عن الدرس الصوتي والاحتجاج اللغوي في التفسير، فجاءت فكرة هذا البحث الذي جعلته تحت عنــوان: **(دلالة الصوت والرسم على التفسير)**، والمتوقع أن يستفيد منه- بإذن الله تعالى- فئات كثيرة من طلبة العلم، سواء منهم مَن اهتم بعلم "التفسير" عامة، أو علم "الدلالة" خاصة، أو المهتم بعلم "القراءات القرآنية وتوجيهها"، أو المهتم بعلم "الرسم والضبط والتجويد" للقرآن المجيد، وغيرهم كثير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من ارتباطه بجانب حيوي في كتاب الله تعالى وهو "المعنى"، المقصود الأسمى من إنزال الذكر الحكيم، وأُلخِّص أهميته في النقاط الآتية:

1. تعلقه بكتاب الله تعالى، واهتمامه بأدائه ورسمه.

2. يقدم البحث وجهًا من أوجه إعجازه بصورة تأصيلية تطبيقية سهلة المنال.
3. خدمة طلاب العلم وبالأخص "أهل القرآن" وإثراء المكتبة القرآنية ببحث تطبيقي في المجال.
4. قلة الأبحاث والدراسات السابقة المشابهة لهذا الموضوع أثارت اهتمام الباحثة به.
5. الوصول إلى حقائق تربط بين صوت الكلمة القرآنية ورسمها مع معناها وتفسيرها.
6. حاجة القارئ والمستمع للوصول إلى الامتثال بكتاب الله تعالى، ولن يكون ذلك إلا بحسن الأداء والتلاوة.
7. تفرُّد الرسم العثماني بخصوصيات تثير الانتباه وتحثُّ على معرفة العلل والأسرار.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة بحث (دلالة الصوت والرسم على التفسير) أنَّ الباحثة استوقفتها –خلال مسيرتها العلمية مع تعلّمها للقرآن الكريم وتعليمه- أمور، منها:

- خصوصية الأداء الصوتي لكلام الله تعالى، وكيف أنه تميّز عن غيره بهذا الأداء الخاص الذي لا يكون لغيره من الكتب الأخرى، حيث أنَّ صوت بعض القراء يقع في النفوس، ويستجلب السامع فيفهم المعنى عن طريق صوت ذلك القارئ، مع أنَّ مِن القراء مَنْ هو أندى صوتًا منه، ومع ذلك لا تستدعي قراءته دلالة، ولا يُتَوصل من خلالها إلى معنى.
- خصوصية الحرف القرآني بمخرجٍ ووقعٍ لذيذٍ يطرب الآذان، ويوحي بمعنى خاص، بحيث لو استُبدِل الحرف بغيره يشعر القارئ والسامع أنه لا يسد مسدّه !، فهل يمكن أن تفي الكلمات المترادفة بنفس معنى الكلمة القرآنية ؟!.
- خصوصية رسم المصحف، وصورة بعض الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم بأنماط مختلفة مع اتفاق صوتها، كلفظتي: (جَنَّة) و (جَنَّتُ)، وكلمات تُقرأ بما يخالف رسمها كلفظ: (بِأَيْيْدٍ) تُقرأ بياء واحدة، وتُكتب بياءين، وغيرها من الكلمات، حيث يستشعر القارئ لكتاب الله تعالى أن للصوت والرسم دلالة على المعنى، قد يكون هذا المعنى مردودًا ويندرج تحت التفسير بالرأي المذموم، وقد يكون مقبولًا له قواعده وضوابطه عند المفسرين والقراء وأهل اللغة، والباحثة تحاول تعميق النظر في اللفظ القرآني، للبحث عن طرق توصلُ إلى فهمه بالنظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب، ومدلولاتها بحسب السياق، لإظهار المعنى المرتبط بين صوت الكلمة ورسمها وتفسيرها.

أسئلة البحث:

ولعلَّ هذه الدراسة تقدِّم إجابةً شافيةً لأسئلة تراودها:

1. هل يحمل هذا الصوت دلالة على معنى الآية؟
2. وهل توحي لنا صورة الكلمة ورسمها بشيءٍ من معناها وتفسيرها!؟
3. هل للعلماء قواعد وضوابط في دلالة الصوت والرسم على المعنى؟ وهل يمكن تطبيقها على كتاب الله تعالى؟
4. هل دراسة هذا الموضوع تتحفنا بقيمة علمية؛ تجعل الموضوع يستأهل البحث فيه؟
5. هذه الأسئلة- وغيرها- يحاول البحث الإجابة عنها.

أهداف الموضوع:

الهدف الأسمى للدراسة: بيان أسمى مقصد للأداء القرآني ورسمه وهو: **إبراز المعاني التي من أجلها أنزل الكتاب**، وذلك بتحقيق ما يأتي:

1. بيان القيمة المعنوية للأداء الصوتي، ومحاولة استنباط دلالته على المعنى من خلال اتفاق الصوت مع التفسير والسياق.
2. كشف أسرار الرسم العثماني للقرآن الكريم، وأنَّ اختياره ليس مجردًا عن الحكمة.
3. توظيف قواعد العلماء في هذا المجال توظيفًا تطبيقيًا من خلال النماذج القرآنية.
4. تصنيف أهم العلوم الصوتية (الظواهر الصوتية) للقرآن الكريم ودراستها واستنباط دلالتها.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في عرض نماذج من الآيات القرآنية تتضمن:

- أهم مباحث علم التجويد: المخارج والصفات والمدود والإمالة، ودراسة دلالتها على المعنى.
- كلمات فرشية مخصوصة في رواية الإمام حفص عن عاصم، ودلالة هذه الرواية على المعنى.
- أهم أساليب تحبير القرآن الكريم ودور هذه الأساليب في ظهور المعنى وتوصيله للسامع.
- -أهم ظواهر الرسم العثماني ودلالة تلك الظواهر على المعنى، وفق اتجاهات العلماء في تعليلاتها.

منهجية البحث.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1. تتبع بعض القواعد التأصيلية للعلماء-المتقدمين- في الصوت والرسم، ودراسة دلالتها على المعنى.
2. اخترتُ من القواعد خمسًا في دلالة الصوت، وخمسًا في دلالة الرسم، تلك عشرة كاملة بإذن الله تعالى.
3. وزّعتُ قواعد الصوت على مباحث الفصل الأول، فاستعملتُ قاعدتين في دلالة التجويد، وقاعدتين في دلالة القراءات، وقاعدة في دلالة التحبير، وطبقتُ عليها نماذج قرآنية تبرهن صحتها.
4. وزعت قواعد الرسم الخمس التي ذكرتها في بابها على أربع ظواهر من قواعد الرسم العثماني وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الموصول والمفصول.
5. دراسة الآيات القرآنية "النماذج"، وتفسير معانيها من كتب التفسير- وبالأخص نماذج الصوت-، ليتسنى توظيف دلالة الصوت والرسم على المعنى، وتوظيف القواعد التأصيلية في النماذج القرآنية.
6. دراسة مصطلحات البحث التي حوتها الدراسة: الدلالة، الصوت، الرسم، التفسير، التجويد، القراءات، وغيرها.
7. تصنيف الظواهر الصوتية للقرآن الكريم إلى: علم التجويد، علم القراءات، فن التحبير، ودراسة دلالتها على المعنى.
8. اختيار نماذج من الكلمات القرشية المخصوصة في قراءة الإمام حفص عن عاصم.
9. تصنيف التحبير، وبيان أنواعه المشروعة والممنوعة.
10. تخريج الأحاديث الواردة في البحث تخريجًا علميًا من كتب الحديث الأصيلة في الهامش.
11. توثيق المعلومات عن المصدر عند أول ذكر له في الهامش، بذكر اسم الكتاب، الصفحة، المؤلف، المحقق-إن وجد- دار النشر، رقم الطبعة، وتاريخ النشر، ثم إن تكرر المصدر يكتفى بذكر اسم الكتاب والصفحة والمؤلف.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: مقدمة وثلاثة فصول- كل فصل بمباحثه ومطالبه-ثُم خاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

- **المقدمة:** وتحتوي على: مشكلة البحث، حدوده، أهميته، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وغيرها.

- **الفصل التمهيدي، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: مصطلحات البحث: الدلالة والتفسير والصوت والرسم.
  - المبحث الثاني: القواعد التأصيلية في دلالة الصوت والرسم على التفسير.
- **الفصل الأول: دلالة الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - المبحث الأول: دلالة علم التجويد على التفسير
  - المبحث الثاني: دلالة القراءات على التفسير.
- **الفصل الثاني: دلالة الرسم على التفسير، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: علم رسم المصحف (الرسم العثماني).
  - المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في دلالة الرسم على التفسير.
- **الخاتمة:** وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول- مصطلحات البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول- مصطلح الدلالة والتفسير:

- **تعريف الدلالة لغة:** د ل ل: (الدليل) ما يُستدل به، والدليل الدال وقد (دله) على الطريق يدلُّه بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها و(دُلولة) بالضم، والفتح أعلى[2].
- وفي اللسان: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه، دَل دلالةً فانْدَلّ: سدَّده إليه، والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك[3].
- وتعني الدلالة كما قال الراغب[4]: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"[5].
- **الدلالة في الاصطلاح:** هي كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والثاني: هو المدلول[6].
- وحدَّها الأصفهاني بقوله: " اعلم أن دلالة اللفظ: عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه"[7].

---

(2) مختار الصحاح: مادة (د ل ل)، 106: لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ/ 1999م.

(3) لسان العرب: مادة: دلل، باب اللام، فصل الدال، 11 / 247وما بعدها، لمحمد بن مكرم، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ) دار صادر– بيروت، ط: الثالثة- 1414 هـ

(4) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان)، من مؤلفاته: "المفردات في غريب القرآن"، و"جامع التفاسير"، توفي سنة: 502هـ-1108م. ينظر: الأعلام للزركلي: 255/2.

(5) المفردات في غريب القرآن: 317.

(6) شرح الكوكب المنير: 125/1، لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: 972هـ)، المحقق: محمد الزحيلي وآخرون، مكتبة العبيكان، ط: الثانية 1418هـ- 1997م.

(7) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: 154/1، لمحمود بن عبد الرحمن، أبي الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ) المحقق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط: الأولى، 1406هـ/ 1986م.

تعريف التفسير:

- **التفسير لغة:** الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل، واسْتَفْسَرْتُه كَذَا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لِي، وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ، فَهُوَ تَفْسِرَتُه (8). والفَسْرُ: الإِبانَةُ، وكشْفُ المُغَطَّى، كالتَّفْسيرِ، والفِعْلُ كضَرَبَ ونَصَرَ(9).
- **التفسير اصطلاحًا:** اختلفت عبارات العلماء في تعريف التفسير اصطلاحًا، ومن أشهر عباراتهم ما قاله أبو حيان[10] في مقدمة تفسيره:
- **التفسير**: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك" [11].
- وعرفه الزركشي بقوله: "علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى، المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه" [12].

ومن خلال التعريفين نلاحظ أنَّ: تفسير القرآن لم يقتصر على توضيح المعنى واستخراج الأحكام فحسب؛ بل أُدخل في ذلك بيان "كيفية النطق"، وهذا يتضمن الجانب الصوتي، وضرورة ضبطه؛ لأنه ليس كأي صوت، بل ضبطه يحمل المعاني والمدلولات والحكم والأحكام.

المبحث الثاني- القواعد التأصيلية في دلالة الصوت والرسم على التفسير

المطلب الأول: مصطلح الصوت والرسم:

- **تعريف الصوت: لغةً**: ص وت: (الصوت) معروف و(صات) الشيء من باب قال، و(صوَّت) أيضًا (تصويتًا) و(الصائت) الصائح. ورجل (صيِّت) بتشديد الياء وكسرها و(صات) أيضًا أي شديد الصوت. و(الصيت) بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح، يقال: ذهب صيته في الناس. وربما قالوا: انتشر (صوته) في الناس بمعنى صيته [13].

---

[8] لسان العرب: 55/5، مادة ف س ر، باب: الراء، فصل: الفاء.

[9] القاموس المحيط 6/1: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، 1426 هـ- 2005 م.

[10] هو: محمد يوسف علي يوسف بن حيان النفزي الأندلسي، الحياني الأصل، الغرناطي المولد والمنشأ، أديب، نحوي، مفسر، محدث، مؤرخ، شيخ النحاة، ولد سنة: 654-1256م، وتوفي في القاهرة بعد أن كف بصره سنة: 745هـ-1344م، له "البحر المحيط في تفسير القرآن". ينظر: بغية الوعاة للسيوطي: 280/1، طبقات المفسرين للداوودي: 287/2، طبقات المفسرين للأدنه وي: 278.

[11] البحر المحيط في التفسير: 26/1، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ

[12] البرهان: 13/1. لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376 هـ- 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

[13] مختار الصحاح: 180/1، مادة: ص وت.

- **والصوت اصطلاحًا هو:** أثر سمعي ناتج عن جسم يهتز يؤدي إلى سلسلة من التغيرات في ضغط الهواء، وكل تغيير في الضغط يسمى "ذبذبة"، والذبذبة الواحدة هي حركة الجسم في اتجاه ما، ثم عودته في الاتجاه المعاكس، حتى يعود إلى الموضع الذي بدأ الحركة منه [14].
- **فيكون معنى "دلالة الصوت":** هي: المعاني المستفادة من نطق ألفاظ معينة [15]. حيث إنه إذا حدث تغيير صوت منها بصوت آخر؛ أدَّى ذلك إلى اختلاف دلالة معناه؛ وقد أفرد ابن جني في خصائصه بابًا أسماه "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" حيث ذكر أن من دلالة اللفظ: أن يأتي مسموع الأصوات على حذو محسوس الأحداث[16].
- **تعريف الرسم: الرسم لغة:** (رسم): للراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر، والآخر ضرب من السير، فالأول الرسم: أثر الشيء. وناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطء. والثوب المرسم: المخطط، والروسم: خشبة يختم بها الطعام. وكل ذلك بابه واحد: وهو من الأثر، وأما الأصل الآخر فالرسيم: ضرب من سير الإبل. يقال رسم يرسم[17]. و(رسم) على كذا وكذا أي كتب [18].
- **و أما الرسم اصطلاحًا:** هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها [19].
  - **وعلم رسم المصحف:** هو علم يُبحث فيه كيفيةُ كتابة الألفاظ القرآنية، بقواعد: الحذف والزيادة، وقواعد كتابة الهمز، والإبدال للألفات، ونونَيِ التوكيد، وإذَن، وتاء التأنيث، وقواعد الوصل والفصل، وما فيه قراءتان يُكتب على إحداهما [20]. والمقصود به رسم المصحف الذي اصطلح به " الرسم العثماني".

المطلب الثاني: القيمة الدلالية للصوت:

- **القيمة الدلالية الصوتية هي:** ما يؤديه صوت الكلمة من دور في إظهار المعنى وتوجيهه[21].

حيث إن قيمة الأصوات تؤدي دورًا دلاليًّا هامًّا في تحديد معاني الكلمات وتوجيهها، ولها أهمية بالغة في دراسة النص القرآني؛ إذ إنها البنية اللغوية الأولى المكوّنة للكلمات، والتراكيب، والآيات، وهو- أي الصوت- عنصر أساس في الإعجاز القرآني، لذلك نجد أنَّ القرآن الكريم له تأثير قوي على قارئه وسامعه بمجرد إدراك صوته وإحساس الأُذُن بعذوبة ترتيله، يقول محمد عبدالله دراز: " أول ما يلاقيك ويستدعي انتباهك من أسلوب القرآن الكريم خاصية تأليفه الصوتي في شكله وجوهره: الجمال التوقيعي في توزيع حركاته وسكناته، ومداته وغُنَّاته، دع القارئ المجوِّد يقرأ القرآن، يرتله حق ترتيله

---

[14] أهمية علم الاصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: 39، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط2، 1436هـ-2015 م.

[15] الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها: 2، نادية رمضان النجار، بحث منشور بكتاب المؤتمر العلمي التاسع بكلية دار العلوم 2007م.

[16] ينظر الكتاب: 160/2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.

[17] معجم مقاييس اللغة: 394/2، مادة: ر س م، كتاب الراء، باب الراء والسين وما يثلثهما، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: 1399هـ- 1979م.

[18] مختار الصحاح: 1/ 22، للرازي، مادة: ر س م.

[19] دليل الحيران على مورد الظمآن: 63، لابي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغين التونسي المالكي (ت: 1349هـ) دار الحديث- القاهرة.

[20] معلم التجويد: 154/1، للدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

[21] مقدمة لدراسة فقه اللغة: 123، لمحمد أحمد أبي الفرج، دار النهضة العربية، بيروت، ط: 1 – 1969م.

... ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية، وقد جردت تجريدًا وأرسلت ساذجة في الهواء، فستجد نفسك منها بإزاء لحن غريب عجيب لا تجده في كلام آخر لو جُرِّد هذا التجريد، وجوِّد هذا التجويد" [22].

وقد عُنِي القدامى بهذا النوع من الدلالات، فقد أشار إليها الخليل[23]؛ فقال: " كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: صرصر" [24].

ومما يلفت الانتباه في الصوت القرآني ما يتميّز به من الترتيل والأداء، أو ما يسمى بـ (التجويد والتحبير)، فإنَّ العلماء قد أَوْلَوْا له اهتمامًا بالغًا لانسجام هذه القواعد مع المعاني، ولذا فإن ضبط الأداء لا يؤخذ إلا بالمشافهة من أفواه القراء المَهَرة، لأنَّ الأداء رسول المعاني السماوية، وبريد اللطائف الربانية، وتركه أو الإخلال به يُعَدُّ لحناً-أي خطأً.

المطلب الثالث: القيمة الدلالية للرسم:

لا يخفى أنَّ الرسم ذو أهمية بالغة خاصة لدى القراء، إذ لا يتسنى لهم معرفة بعض الأحرف التي اختلف فيها، إلا بعد معرفة رسم هذه الأحرف، قال الإمام أبو العباس المهدوي[25]: " كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن، بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته" [26]، أي: رسم هجاء المصاحف، ولم تقتصر أهميته على القراء فحسب، بل إنَّ اللغويين والنحويين والمفسرين يعتبرون "رسم المصحف" إحدى وسائل الترجيح، ويحتجون به في اللغة والإعراب والصرف.

ويظهر ذلك جليًا عند سيبويه[27] وكذلك عند ابن جني وأبي جعفر الطبري[28]، وجمهور كثير من المفسرين[29].

وبهذا يتضح أن للصوت والرسم قيمة دلالية عالية، وهما يؤديان معًا لوحة بلاغية راقية، بلغت من الجمال والكمال غايته ومداه، وجمعت أقوى الوسائل التي يُعبّر بها عن الحقيقة، وهي: اللسان والخط – المُعبَّر عنهما بالصوت والرسم في هذه الدراسة-؛ إذ وسائل البيان خمس ذكرها الجاحظ[30] بقوله: " أدوات البيان الخمس: وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط،

---

[22] النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: 133، لمحمد بن عبد الله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، ط: 1426هـ- 2005م.

[23]هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد في البصرة سنة: 100هـ- 718م، ومات فيها سنة: 170هـ-786م. وفيات الأعيان لابن خلكان: 244/2، بغية الوعاة للسيوطي: 557/1.

[24]الخصائص: 152/2، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت: 392ه) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.

[25] هو: أحمد بن محمد وقيل: أبو العباس المهدوي المقرئ، أصله من المهدية من بلاد القيروان، وكان عالمًا بالقراءات والأدب متقدمًا إمامًا ألف في التفسير كتابًا حسنًا، توفي سنة: 430هـ . ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: 222/1.

[26] ينظر: هجاء مصاحف الأمصار: 75، أبو العباس المهدوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي 1430هـ-2010م.

[27] هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أَبُو بشر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو، المعروف بسيبويه النحوي، أخذ عن الخليل، توفي سنة 194هـ. طبقات النحويين واللغويين للأشبيلي: 66/1. إنباه الرواة للقفطي: 346/2.

[28] هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الامام، ولد في طبرستان سنة: 224 هـ- 839م واستوطن بغداد، من ثقات المؤرخين، من مؤلفاته" أخبار الرسل والملوك" و"جامع البيان في تأويل آي القرآن"، توفي في بغداد سنة: 310 هـ- 923 م. سير أعلام النبلاء للذهبي: 267/14، طبقات المفسرين للسيوطي: 95/1، طبقات المفسرين للداوودي: 110/2.

[29] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، 63، للدكتور/ عبد الفتاح شلبي، الناشر: مكتبة وهبة.

[30] هو: عمر بن بحر بن محبوب، الجاحظ، المصنف الحسن الكلام، البديع التصانيف، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، ولد سنة: 173هـ-، 78م، توفي سنة255هـ- 869هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان: 27/3، الأعلام للزركلي: 74/5.

ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير" [31].

المبحث الثاني- دلالة القراءات على التفسير،

المطلب الأول: نماذج من القواعد التأصيلية في دلالة الصوت على التفسير:

معلوم أنَّ النبي- ﷺ- لم يفسر من القرآن إلا ما احتاج الناس إلى تفسيره، ولم يفسره تفسيرًا تفصيليًا، ولو فسره كذلك لما كان لأحد قول بعد قوله، وسينتفي الغرض من التدبر والتفكر الذي هو الهدف الرئيس لإنزال القرآن؛ ولذا حرصت الباحثة في هذه الدراسة أن تكون منهجية الدلالة على التفسير بالصوت والرسم تنضبط بأصول وقواعد بحيث يمكن تطبيق نماذج قرآنية عليها، ثم استنتاج دلالتها على التفسير فتكون بذلك دراسة مؤصلة ومقعّدة، لا يمكن للأهواء أن تتدخل فيها، وهذه القواعد إما آثار عن كلام السلف-وبالأخص القراء منهم-، أو قواعد لغوية لها اعتبارها عند أهل اللغة، حيث جمعت الباحثة من القواعد خمسًا في دلالة الصوت، وخمسًا في دلالة الرسم. وذلك كما يلي:

القواعد التأصيلية في دلالة الصوت على التفسير:

1. **القاعدة الأولى: " تصاقب[32] الألفاظ لتصاقب المعاني" [33]:** وهذه القاعدة وضعها ابن جني وتعني: مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث المعبر بها عنها، وأوضح أن هذا باب كبير، كثير عند العرب استعماله، وبالإمكان التنبّه لأمثاله فقال: "الآن قد أنَّستك بمذهب القوم فيما هذه حاله، ووقفتك على طريقه، وأبديت لك عن مكنونه، وبقي عليك أنت التنبه لأمثاله، وإنعام الفحص عمَّا هذه حاله، فإنني إن زدت على هذا مللت وأمللت. ولو شئتُ لكتبتُ من مثله أوراقًا مئين، فأبه له ولاطفه، ولا تجفّ عليه فيعرضنك" [34].
2. **القاعدة الثانية: زيادة المد لأجل المعنى:** وهذه القاعدة في باب (المد) الذي لا يقلّ شهرةً عن باب المخارج الصفات، إذ تُبيِّن أنَّ للمد دلالة خاصة على المعنى، وهذه القاعدة نستنبطها من قول القارئ حمزة[35] حيث يقول: " إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى" [36].
3. **القاعدة الثالثة: الإمالة لسهولة اللفظ والمعنى[37]:** فأما سهولة اللفظ فتتمثل في قول ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفُّ على اللسان من

---

[31] البيان والتبيين: 82/1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423هـ.

[32] تصاقب: من الصقب، وهو الدنو والتقارب، أي: تقارب الألفاظ لتقارب المعاني. ينظر: لسان العرب: 525/1، مادة: (صقب).

[33] الخصائص: 147/2، ابن جني.

[34] الخصائص: 170/2، ابن جني.

[35] هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة، كان عالمًا بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، وتوفي سنة: 156 هـ- 773 م. غاية النهاية لابن الجزري: 261/1. الأعلام للزركلي: 277/2

[36] التحديد في الإتقان والتجويد: 92/1، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت: 444هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار- بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط: الأولى 1407 هـ- 1988 م.

[37] تعريف الإمالة: أن تَنحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فتنطق الحرف بصفة بين الفتحة والكسرة. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: 125، لصفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة- المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1424 هـ- 2003 م.

الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن، أو الأصل" [38]. وهذه القاعدة تختص بالإمالة، حيث سندرك مع النماذج التطبيقية في دلالة التجويد على التفسير مدى ما أحدثته الإمالة من أثر في ظهور المعنى وتصويره حتى وكأن السامع يشعر به ويراه ماثلًا أمامه.

4. **القاعدة الرابعة:** متمثلة في قول السيوطي[39]: "أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضًا، بأن يقترن الغريب بمثله، والمتداول بمثله، رعاية لحسن الجوار والمناسبة" [40]: وهذه القاعدة الجليلة حَوَت تعليل كلمات فرشية مخصوصة في قراءة الإمام حفص عن عاصم[41]، وهي قراءة غالبية الجزيرة العربية اليوم.
5. **القاعدة الخامسة: خفض الصوت يدل على معنى التحقير لكلام الكفار، ورفع الصوت يدل على التعظيم لمعنى الآية:** صَدْرُ هذه القاعدة الجليلة يضيف-علاوة على معنى الآية- معنىً يدركه السامع بمجرد ملامسة الأذن لنبرة صوت القارئ، وهو معنى التحقير لكلام الكفار، دون مجرد نقل قولهم إلينا فحسب، وذلك إذا خفض القارئ صوت الآية وميَّزها عمّا يجاورها من الآيات، وهذه القاعدة تُستنبط من قول التابعي الجليل إبراهيم النخعي: " ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[التوبة: 30] ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته، قال الإمام ابن الجزري عقب هذا النص: وهذا من أحسن آداب القراءة ".[42]

المطلب الثاني: نماذج من القواعد التأصيلية في دلالة الرسم على التفسير:

سبق الكلام في المبحث الأول عن "القيمة الدلالية للصوت والرسم" وأهمية الرسم العثماني في دلالته على المعنى، وتأكد ضرورة التأصيل لهذه الدلالات بتقعيد العلماء الذين لهم باع وأيادٍ بيضاء في خدمة القرآن العظيم ورسمه، منهم ابن البناء المراكشي[43] الذي درست الباحثة كتابه "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" فأَلْفَتْهُ مبهرًا في بابه، مفعمًا بقواعد لغوية زاخرةً بالمعاني، فاستخرجتْ منه خمس قواعد توافق ظواهر الرسم العثماني في: (الحذف، الزيادة، التاء المربوطة والمبسوطة، الإبدال، الموصول والمفصول).

---

[38] النشر في القراءات العشر: 35/2، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، (المتوفى: 833 ه)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: 1380 ه)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

[39] هو: عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ، من مصنفاته: " الإتقان في علوم القرآن". ينظر: المفسرين للادنه وي: 365/1، الأعلام للزركلي: 301/3

[40] الإتقان في علوم القرآن: 299/3، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394ه/ 1974 م.

[41] حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضًا وكان ربيب عاصم ابن زوجته، ولد سنة: 90ه، وتوفي سنة: 180ه وقيل غير ذلك. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: 84/1، غاية النهاية لابن الجزري: 254/1، الأعلام للزركلي: 264/2.

[42] غاية النهاية في طبقات القراء: 30/1، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833ه)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351ه ج. برجستراسر.

[43] هو: أبو العباس أحمد بن محمَّد الأزدي المراكشي: عرف بابن البناء الإمام العالم المشهور باتباع السنة النبوية وبالصلاح والدين المتين، ألّف التآليف الكثيرة في فنون من العلم منها: عنوان مرسوم خط التنزيل، وحاشية على الكشاف، والاقتضاب، مولده سنة 649 ه، وتوفي سنة 721 ه. شجرة النور الزكية لمخلوف: 310/1. وينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: 240/1.

القواعد التأصيلية في دلالة الرسم على التفسير:

1. **القاعدة الأولى: تدل ظاهرة حذف الواو من آخر الأفعال على:** سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل: وتنطبق هذه القاعدة على إحدى الخصوصيات الملحوظة في رسم المصحف الشريف التي لم ترد في غيره من مناهج الكتابة وهي خصوصية "حذف الواو لغير علة نحوية أو صرفية"، وقد أُخِذَتْ مما قاله المراكشي: "وقد سقطت الواو من أربعة أفعال تنبيهًا على سرعة الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود" [44].
2. **القاعدة الثانية: في زيادة الياء: الزيادة في الرسم تدل على التعظيم والتهويل لمضمون معنى الآية:** وهذه القاعدة توافق قاعدة لغوية تقول: أنَّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. حيث إنَّه لا يوجد حرف في كتاب الله تعالى زائدًا رسمًا دون غرض، وهذه القاعدة مُستنبطة من قول المراكشي: " وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات نحو "جايء"، و"نبائ"، ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد، كما زيدت في "بأييد" تعظيمًا لقوة الله تعالى التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة".
3. **القاعدة الثالثة: في البدل: إذا بُسطت التاء في الأسماء فإنها تشبه الأفعال من حيث مقتضاها و أثرها في الوجود:** ومما توسع العلماء في تعليله من ظواهر الرسم ظاهرة التاء التي تُكتب في الأسماء تارة مربوطة وتارة مبسوطة، وسندرك في مبحث دلالة الرسم على التفسير الأثر الذي أوحته كلمة "جنت" مبسوطة التاء على معنى الآية، بخلاف كلمة "جنة " مقبوضة التاء[45].
4. **القاعدة الرابعة: في الإبدال، ومنه إبدال الصاد من سين:** إذا جاءت الكلمة بالسين في موضع وبالصاد في موضع آخر فالسين للسعة الجزئية، والصاد للسعة الكلية: وهذه القاعدة ذكرها المراكشي في "باب حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف حال المعنى" حيث أوضح أنَّ الكلمات التي تأتي في موضع بالسين وفي موضع آخر بالصاد لها دلالة خاصة نحو: "بسطة- بصطة" قال فيها: " فبالسين السعة الجزئية، يدلك عليه التقييد. وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق" [46].
5. **القاعدة الخامسة: من ظاهرة الموصول والمفصول:** قال المراكشي: "اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلمته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى في الوجود يُفصل في الخط كما تُفصل كلمة عن كلمة" [47].

المبحث الأول- دلالة علم التجويد على التفسير

المطلب الأول- نماذج تطبيقية في دلالة علم التجويد على التفسير:

هنا يصل بنا المطاف في هذا المطلب لتتحوَّل القواعد التي ساقتها الباحثة إلى واقعٍ ملموس، وذوقٍ محسوس، وتصيّرها قوالب لنماذج قرآنية تُسفر لنا عن معانٍ خفية، ربما لم ندركها بالنقل والخبر، وإنّما بالفَهم والنظر، ولا شك أنَّ علم التجويد يدرس ويضم كثيرًا من الأبواب، وتتضمن هذه الأبواب كثيرًا من المسائل والفروع، ولكنّ باب (المخارج

---

[44] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 88، ابن البناء المراكشي، حققته وقدمت له: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1990 م.

[45] ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الثاني.

[46] عنوان الدليل: 139/1، للمراكشي.

[47] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 1/ 119للمراكشي.

والصفات) من أهمها، حيث وصفه دراز بقوله: " فإذا ما اقتربت بأذنك قليلًا قليلًا، فطَرَقَتْ سمعَك جواهرُ حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة، فاجأتك منه لذة أخرى في نظم تلك الحروف ورصفها وترتيب أوضاعها فيما بينها؛ هذا يُنْقَر وذاك يُصَفَّر، وثالث يُهْمَس ورابع يُجْهَر، وآخر ينزلق عليه النَّفَس، وآخر يحتبس عنده النَّفَس، وهلمَّ جرا، فترى الجمال اللغوي ماثلًا أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة" [48].

فقد كان وما زال هذا الباب-المخارج الصفات- من أهم وسائل الحفظ للنقل الصوتي للقرآن الكريم، لذا وصف القراء وعلماء اللغة المخارج وصفًا دقيقًا، وتحدثوا عن صفات الحروف بدقة متناهية، وقد أوضح ابن جني أنَّ هذه المخارج والصفات لها دلالة، بل وأصَّلَ لهذه الدلالة، فعقد بابًا في (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، جمع فيه أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للحرف "الصوت" الواحد في حال البساطة، وأيضًا في حال التركيب[49].

ولا يقل أهميةً عن المخارج والصفات بابَيْ (المد والإمالة) حيث يعتبران من أشهر أبواب علم التجويد، لذا صغت لهما قواعد تؤصّلهما وتطبيقات تجلّيهما.

وإليك القاعدة الأولى في المخارج والصفات وهي: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)

ونطبّق عليها النمذجين القرآنيين الآتيين:

1. **النموذج الأول:** قول الله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[مريم: 25]، **وقوله تعالى:** ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]، فهاتان الآيتان وردتا في سورة مريم، ويتضمنان معنى التحريك، والحق-جل جلاله- تكلّم عن هذا المضمون بلفظين يترادفان في الظاهر، وهما: **" الهزّ والأزّ"**، وكلاهما يتضمن معنى التحريك، ولكن التحريك في الآية الأولى بمعنى: الإشارة فقط إلى الحركة، أي: تحريكًا خفيفًا ضعيفًا يناسب مقام السيدة مريم-عليها السلام-، وقد كانت حينها نفساء لا تقوى على الحركة فكيف لها أن تهز الجذع هزًّا قويًا شديدًا، بينما "الأزّ" في الآية الأخرى: جاء بمعنى التحريك العنيف المزعج، بما يناسب سياق الآية التي تتحدث عن إغواء الشياطين وإضلالهم.

وقد ناسبت حروف كل كلمة لمعناها؟ وو افق هذا المعنى ما جاء في تفسير الآيتين بالمأثور؛ فأما مناسبة حروف كل كلمة لمعناها فواضح بيّن؛ إذ إنَّ الفارق بين الكلمتين-الهزّ والأزّ- هو في حرفي "الهاء والهمزة"، فأما الهاء فمهموسة رخوة ضعيفة في صفاتها؛ فناسبت التحريك الضعيف، وأما الهمزة فمجهورة شديدة، يعلو بها الصوت عند النطق بها مِن قوة صفاتها فناسبت التحريك القوي؛ وبهذا تتصاقب الألفاظ مع المعاني.

وأما مو افقة هذا المعنى لما جاء في التفسير المأثور فسنجده في الأقوال الآتية التي تبين معنى (الهزّ) و(الأزّ):

جاء في تفسير الطبري: قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ "[مريم: 25]: " ذكر أنَّ الجذع كان جذعًا يابسًا، وأمرها أن تهزه، وذلك في أيام الشتاء، **وهزها إياه كان تحريكه**، وعن ابن عباس: " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" قال: كان جذعًا يابسًا، فقال لها: هزّيه " تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا" [50].

كما أنَّ الحق سبحانه قادر على أنْ يُنزِل لها طعامها دون جهْد منها ودون هَزّها، إنما أراد سبحانه أن يعلم الإنسان مُطَالب بالأخذ بالأسباب مهما كان ضعيفًا. لذلك أبقى لمريم اتخاذ الأسباب مع ضَعْفها وعدم قدرتها، ثم تعتمد على المسبِّب سبحانه الذي أنزل لها الرُّطَب مُسْتويًا ناضجًا، وهل استطاعت مريم أنْ تهزَّ الجذع الكبير اليابس؟... **إنها مجرد**

---

[48] النبأ العظيم: 135، دراز.

[49] ينظر: الخصائص: 2/ 145 وما بعدها.

[50] جامع البيان في تأويل القرآن: 178/18، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى1420 هـ- 2000م.

إشارة إليه- تحريك ضعيف- تدلُّ على امتثال الأمر، والله تعالى يتولى إنزال الطعام لها، وقد صَوَّر الشاعر هذا الموقف بقوله:

أَلَمْ تَرَ أنَّ الله قَالَ لمرْيَم*** وَهُزِّي إليك الجذْعَ يَسَّاقَط الرُّطبْ

وَإنْ شَاءَ أعطَاهَا ومِنْ غير هَزَّة*** ولكن كُلّ شَيءٍ لَهُ سَبَبْ " [51].

وأما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ مريم: 83]، فقد جاء في تفسيرها عند الطبري: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد-ﷺ-: ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ يقول: تحرّكهم بالإغواء والإضلال، فتزعجهم إلى معاصي الله، وتغريهم حتى يواقعوها﴿أَزًّا ﴾ إزعاجًا وإغواءً" [52].

وقال الراغب: " وأزّه أبلغ من هزّه" [53]، وكلامه يعطينا فارقًا بين معنى الكلمتين بيّن.

وعند السمين الحلبي: ﴿أَزًّا﴾ مصدر مؤكد، والأزّ والأزيز والهزّ والاستفزاز قال الزمخشري: " أخوات، وهو التهييج وشدة الإزعاج". والأزّ أيضًا: شدة الصوت، ومنه: أزّ المرجل أزًّا وأزيزًا، أي: غلا واشتد غليانه حتى سمع له صوت[54].

وبعد هذه الأقوال في تفسير الآيتين يتضح جليًّا أن اختلاف مخارج الحروف في الكلمة يؤدي إلى اختلاف المعاني، وتحمل كل كلمة من المعنى بحسب ما تحمله تلك الحروف من معان وصفات. وهذا ما أكّده ابن جني بقوله: " ومن ذلك قوله سبحانه: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]**، أي: تزعجهم وتُقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك" [55].

النموذج الثاني: قول الله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]، فقد وصف الحق-جل جلاله- العينين بأنهما نضاختان، والنضخ: رَشُّ الْمَاءِ لكنه مع الفوران والامتلاء، وإذا أُخِذَ منه نبع غيرُه، فكل هذه المعاني حوتها لفظة "النضخ"، ومع أنَّ النضح- بالحاء المهملة- يشترك مع النضخ في معنى الرش إلا أنه اختص بالرش الخفيف الذي لا يحمل كل المعاني التي حوتها لفظة النضخ[56]. فما الفرق بين اللفظتين في المبنى؟ وهل بالإمكان أن تحل إحداهما مكان الأخرى؟

أما الفرق بينهما في مبنى (النضخ – النضح) ففي حرفي "الخاء" و"الحاء"، ولما كانت الخاء مستعلية مفخمة ناسبت المعاني المفخمة، ولما كانت الحاء خفيفة مرققة ناسبت المعاني المخففة، وهذا ما سطره ابن جني بقوله: " قولهم: نضح ونضخ، وهما للماء، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]، فجعلوا الحاء-لرقَّتها- للماء الضعيف، والخاءَ- لغِلظِها- لما هو أقوى منه" [57].

وأما إمكانية أن تحل إحداهما محل الأخرى فلا يُتَصوّر، وذلك لدقة التعبير القرآني ووفاء الحروف القرآنية لمعانيها؛ **فقد جاء في تفسير الطبري: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]**، يعني: فوّارتان. وأسند إلى ابن عباس – رضي الله عنهما- قوله: " نضّاختان بالماء".

---

[51] الخواطر: 9068/15، لمحمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) مطابع أخبار اليوم.

[52] جامع البيان في تأويل آي القرآن: 251/18.

[53] مفردات القرآن: 16، مادة (أز).

[54] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 641/7.

[55] الخصائص: 2/ 146.

[56] ينظر لسان العرب: 62/3، مادة (نضخ) باب الخاء، فصل النون.

[57] الخصائص: 158/2.

النموذج الثالث: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: 25]فما معنى لفظ "القَدّ"؟ وهل هناك فرق بينه وبين لفظ "القَطّ" الوارد في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾[ص: 16] . وبالنظر في مخارج الحروف والصفات التي رُكِّبتْ منها بنية هاتين الكلمتين، نجد أنهما تشتركان في حرف "القاف" وتختلفان في حرفهما الأخير "القدّ-القطّ"، ولذا فإنهما تشتركان في معنى (القطع)، ويختص كل واحد منهما بمعنى يخصه بما يحكيه صوت الحرف وصفته. فـ" الطاء" صوتها محصور لكونها من الحروف المطبقة، و"الدال" أطول منها، ولذا فإنَّ القَدّ يناسب القطع طُولًا، والقطّ يناسب القطع عَرْضًا.

القاعدة الثانية: في باب المد:

وهي قول الإمام حمزة: **" إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى"**، وكذلك قول أبي العباس المهدوي: " والعرب إنما تستعمل المد عند التطريب وتعظيم الأمور بالوعظ والتهديد وما أشبه ذلك"، ومن النماذج التطبيقية التي يمكن أن تندرج ضمن هذه القاعدة ما يأتي:

النموذج الأول: مد المبالغة في النفي: وقد ورد مد المبالغة في النفي في (لا) التي للتبرئة، فعن حمزة نحو:

﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2].﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ ﴾ [البقرة: 71] .﴿ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ ﴾ [الروم: 43].

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: 22].[58] ومن المعلوم أنَّ السبب اللفظي للمد هو أن يأتي بعد حرف المد همز أو سكون، ويتضح من الآيات السابقة أنَّ حرف الألف في (لا) ليس بعده سبب لفظي للمد، ومع ذلك يُمدُّ اعتدادًا بالسبب المعنوي وهو "المبالغة في النفي". قال ابن الجزري: " وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصور عند العرب، وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء" [59].

النموذج الثاني: مد التعظيم: في قوله تعالى: ﴿ **لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 163]، ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [محمد: 19]، وهو قد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويقال له- أيضًا-: مد المبالغة. قال ابن مهران[60]: " إنما سمي مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، قال: وهذا معروف عند العرب؛ لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. والذي له أصل أولى وأحرى" [61].

ويقصد بقوله: " والذي له أصل أولى وأحرى" إلى اجتماع سببَيْ المد، السبب اللفظي وهو (الهمز)، والسبب المعنوي وهو (المبالغة والتعظيم). وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بـ(لا إله إلا الله) إشعارًا بالمعنى المذكور،

---

[58] النشر: 345/1، ابن الجزري.

[59] المصدر السابق: 344/1.

[60] هو: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، أبو بكر، الإمام، القدوة، المقرئ، شيخ الإسلام، مصنف (الغاية في القراءات)، ولد: سنة 256. مات في شوال سنة 381. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 406/16.

[61] النشر: 345/1.

قال النووي[62]- رحمه الله-: " ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله: (لا إله إلا الله) لما ورد من التدبر، قال: وأقوال السلف وأئمة الخلف في مد هذا مشهورة "[63].

القاعدة الثالثة: الإمالة لسهولة اللفظ والمعنى:

قال ابن الجزري: " وأما فائدة الإمالة فهي **سهولة اللفظ**، وذلك أنَّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفّ على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال مَنْ أمال، وأما مَنْ فتح فإنه راعى كَوْن الفتح أمتن، أو الأصل"[64].

وقال حمدان: " فلا ريب أنَّ **الإمالة تُغني الكلمة بشفافية وحنو ولين و انسيابية** لها وقع جمالي خاص"[65].

ومن المُلاحَظ في رواية حفص عن عاصم أنها خَلَتْ من الإمالات، ما عدا موضعًا واحدًا فقط، ندرك سره في:

النموذج الأول: قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود: 41]، حيث تُقرأ كلمة **مَجْرَاهَا** بإمالة الألف بعد الراء، وهذه الإمالة تجعل الراء مائلة مرققة، لأنها تُلفَظ مكسورة، وتصوِّر لنا ميلان سفينة نوح-عليه السلام- وهي تجري بهم في موج كالجبال، كما تصوِّر الراءُ المرققة هنا رقةَ وعطفَ وشفقة لطف الله بنوح ومن معه بالرغم من رهبة الطوفان، وتشير-أيضًا- إلى سهولة وسرعة انحدار السفينة التي صنعها نوح بأمر الله –تعالى- على هذه الضخامة غير المعهودة والتي تثير التساؤل لديهم: كيف سيحركها نوح من مكانها وكيف ستسير؟ وهنا يأتي دور إمالة (مجْرَاهَا) التي تعطي صورة وجرس الانحدار السريع، وهذا يناسب منطوق الكلمة والمشهد الذي ترسمه.

أما في مشهد استقرار السفينة بعد النجاة فتمثله كلمة **﴿وَمُرْسَاهَا ۚ﴾**فإنه لم يُمِلْهَا أحد من القرّاء في قراءته، لأنها تصوِّر مشهد استقرار السفينة فلا يصح فيه الإمالة، وإنما يكون تصوير الاستواء الذي ذكره الله تعالى في قوله: **﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ ﴾** [هود: 44]، والاستواء: هو الاستقرار ولكن يضاف إليه أنه استقرار دون انحراف أو تمايل، وهذا هو تمام النعمة وكمال النجاة[66].

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية في دلالة القراءات على التفسير:

ومن النماذج التطبيقية لهذه القاعدة ما يأتي:

1- النموذج الأول: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: 11].

ففي سورة يوسف نجد غرابةً في أداء كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ التي تنفرد وحدها في رواية حفص عن عاصم بأدائها بالرَوْم والإشمام(67)، وهذه الغرابة في الأداء تناسب تمامًا ما حوته الآية من معانٍ، وتلائم الحالة التي كانت تعتري إخوة يوسف-

---

[62] هو: يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي، أبو زكريا، ولد (631هـ- 1233م)، محدث وفقيه ولغوي، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة منها: شرح صحيح البخاري ومسلم، ورياض الصالحين، والأربعين النووية وغيرها، توفي: (676هـ-1277م). ينظر: الأعلام للزركلي 149/8.

[63] الأذكار: 45، الناشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: الأولى 1425هـ- 2004م.

[64] النشر: 35/2.

[65] الظاهرة الجمالية في القران الكريم: 205.

[66] ينظر: الجلال والجمال: 359، سامح القليني، بتصرف.

[67] **تعريف الروم لغة**: الطلب وفي اصطلاح القراء: عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقدره بعضهم بثلثها، وعند الداني هو تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب معظمها، فتسمع لها صوتًا خفيًا، يدركه الأعمى بحاسة السمع، وكلا القولين بمعنى واحد. **والإشمام** هو: عبارة عن الإشارة بالحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، وعند بعضهم إطباق الشفتين بعيد السكون من غير صوت مسموع كهيئتها عند التقبيل، بحيث يكون بين الشفتين فرجة لإخراج النفس، ويكون في المضموم من المبنيات، والمرفوع من المعربات، ولا يختص بآخر الكلمة، والأعمى لا يدرك الإشمام من غيره، لأنه مما يرى، ولا يسمع، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة، لأنه يقرع السمع. جامع البيان في القراءات السبع، 3/ 1217، للداني.

عليه السلام- بقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ يوسف: 11]أي: فنحن نحبه ونشفق عليه، ونتمنى ونريد له الخير، وأصل "لا تأمنّا"- بالتشديد والإدغام للنون- هو: "لا تَأْمَنُنَا" بنونين، وإنما أدغمتا فجرى التشديد لبيان الشدة التي كانوا يعانونها من حب أبيهم يعقوب لأخيهم من أبيهم يوسف حسدًا وكيدًا، وبيان شدة الخوف في نفس يعقوب على ولده يوسف-عليهما السلام-، بل وللتعبير برسم وجرس الكلمة على شدة الغيظ الذي يعتمل في داخل صدور الأبناء وهم يكلمون أبيهم، فالشدة تبين قوة وشدة هذا الشعور، وإدغام النون في الأخرى لبيان أنَّ هذا غير ظاهر عليهم، بل هو مدغم مخفى في قلوبهم، إضافة إلى أنَّ القارئ عليه أن يضم شفتيه وهو يقرأ "لا تَأْمَنَّا" عند النطق بالنون المشددة ليرى السامع شفتيه- حيث إنَّ هذا الضم لا يُسمع له صوت- وهو ما يسمى بـ "الإشمام"، وهي طريقة أخرى للتصوير لدواخل النفوس التي لم ينطقوا بها، ولكن ربما تظهر على استحياء للبصير[68]. وبهذا يتضح أنَّ هذا الصوت الغريب "الإشمام" الذي أتى في الآية يناسب ما فيها من غرابة ويلائم معناها ويُحسِن جوارها.

2- **النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾** [الكهف 63]، والغرابة في هذا النموذج من حيث الحركة لا من حيث الأداء؛ إذ إنّ حفص يخالف الأصل الذي عليه في "هاء الضمير"[69] فيضمها، مع أنَّه في غير هذين الموضعين يكسرها وفقًا للقاعدة التي تقول: أنها تكسر في حالتين: إن سبقها كسر، فتُكسر للتناسب، وقد قرأها حفصٌ بروايته عن عاصم بالضمّ، قال السامرائي: " وردت في القراءة المشهورة كلمات **مُحرَّكة بغير الحركة المألوفة المشهورة**، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 10]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ الكهف: 63]، بضم الهاء في "عليهُ" و"أنسانيهُ"، مع أنّ المشهور في نحو هذا كسر الهاء، والمعلوم هنا؛ أنَّ ضم الهاء في نحو هذا "لغة الحجاز"، وأما غيرهم فيكسرها"[70].

وهنا يعرض سؤال وهو: لماذا ورد في هذين الموطنين الضم دون الكسر؟

وقبل الإجابة على السؤال تجدر الإشارة إلى حقيقة لغوية اتفق عليها علماء اللغة قديمًا وحديثًا، وهي أنَّ الضمة أقوى الحركات وأثقلها، ثم تليها الكسرة ثم تليها الفتحة وهي أخف الحركات... ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: 10]جاء بالضمة "ـُ عَلَيْهُ " التي هي أثقل الحركات **للدلالة على ثِقَلِ هذا العهد وعظمته**، وذلك من نواحٍ منها:

1- أنه قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ وهذه البيعة كانت يوم الحديبية، وكانت بيعة على الموت في نصرة الرسول- ﷺ- ونصرة دينه، والبيعة على الموت أشد وأثقل أنواع البيعات وأقواها.

2- وقال ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ وهذا تعظيم لهذه البيعة التي يكون فيها الله- جل جلاه- هو الطرف المبايع.

3- وقال: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وهذا توكيد لما قبله وتوثيق لأمر هذه البيعة العظيمة.

4- حذَّر الله من نكث هذه البيعة وأنَّ الضرر يعود على الناكث نفسه فقال: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾.

---

[68] ينظر: الجلال والجمال: 1/356، سامح القليني، بتصرف.

[69] هاء الضمير هي: الهاء المضمومة أو المكسورة، التي يكنى بها- أي يُعبَّر بها- عن المذكر المفرد الغائب، والتي تسمى هاء الكناية أيضًا.

[70] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 102، للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب- جامعة بغداد-، العاتك للطباعة ولنشر، الطبعة الثانية: 1427هـ-2006م

جاء في تفسير روح المعاني: " وقرأ الجمهور "عليه" بكسر الهاء كما هو شائع وضمها حفص...، وحُسْنُ الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام، و-أيضًا- إبقاء ما كان ملائمًا للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه" [71].

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في دلالة التحبير على التفسير:

القاعدة الأولى: خفض الصوت يدل على معنى التحقير لكلام الكفار، ويقابله الأدب مع الله تعالى.

وهذا الأداء يبرز معنى الآية ويوضحه من خلال النماذج الآتية:

1- **النموذج الأول:** ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 77]، جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: ومن حسن أداء القارئ أن يخفض صوته عند تلاوة" فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ" كما أسرها يوسف- عليه السلام- في نفسه، وبهذا الأداء يصوّر المعنى للسامع ويجسّد المشهد ماثلًا أمام عينيه، قال إبراهيم الدوسري: " وكان القارئ الشهير الشيخ محمد رفعت-رحمه الله- يعتني بهذا الأدب، وإن شئت فاستمع إليه وهو يقرأ قول الله: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 77]، حيث خفض صوته عند قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ مصورًا إسرار نبي الله يوسف-عليه السلام- في حزازة نفسه هذه المقالة دون أن يسمعها إخوته" [72].

2- **النموذج الثاني:** قول الله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (23) أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم: 23-24] جاء في تفسير الآية: " يتخافتون: يخفون كلامهم خوفًا من أن يشعر بهم المساكين؛ أي يتخافتون بهذا الكلام وهو: لا يدخلنها، وأن مصدرية، ويجوز أن تكون تفسيرية. وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة: لا يدخلنها، بإسقاط أن على إضمار يقولون، أو على إجراء يتخافتون مجرى القول، إذ معناه: يسارون القول والنهي عن الدخول. نهي عن التمكين منه، أي لا تمكنوهم من الدخول" [73]. وهنا يأتي دور القارئ الماهر في الأداء، الذي يخفض صوته في الجملة التي تخافتوها بينهم؛ ليدرك السامع الحالة التي كانوا يعايشونها، فيضيف القارئ بأدائه تصويرًا لمعنى الآية وتوضيحًا لها، قال الدوسري: " فالماهر في القراءة هو الذي يستطيع أن يبرز هذه الصورة ويجعلها حية في أدائه، بحيث يخفض بها صوته مثيرًا خيال المستمع ليتصور حالة أصحاب الجنة وهم يتخافتون ﴿**أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ**﴾ [74].

القاعدة الثانية: رفع الصوت يدل على التعظيم والتهويل المناسب لمعنى الآية.

ومن النماذج التطبيقية لهذه القاعدة ما يأتي:

1- **النموذج الأول:** ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: 97] جاء في تفسير الآية الكريمة: قال السيوطي: " عن أبي نضرة قال: يستحب إذا قرأ الرجل هذه الآية: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: 97] يرفع بها صوته". [75]

---

(71) تفسير الألوسي: 252/13، المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1415هـ.

[72] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 66.

[73] البحر المحيط في التفسير: 242/10.

[74] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 66.

[75] الدر المنثور: 506/3، السيوطي.

2- **النموذج الثاني:** قول الله تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: 66]. جاء في تفسير الآية الكريمة: قال قدوري: " إنَّ من الأمور التي لم يعرفها دارسوا الأصوات العربية من المحدثين أنَّ علماء التجويد أدركوا ظاهرة التنغيم وعرفوا أمثلتها، واستخدم بعضهم كلمة "النغمة" بينما اكتفى آخرون باستخدام عبارة "رفع الصوت وخفضه" وهو معنى التنغيم عند المُحْدَثين، ولا أبالغ إن قلت أنَّ كلام المُحْدَثين لا يصل إليه من حيث القيمة العملية، لا التفصيلات النظرية "[76].

ومن النماذج السابقة في خفض الصوت ورفعه تبيَّن أنَّ مراتب الصوت حال التلاوة ثلاث: مرتبة معتادة، ومرتبة منخفضة عمّا جاورها من الأصوات، ومرتبة مرتفعة بالنسبة لما جاورها أيضًا [77].

وهناك الكثير من النغمات التي توحي وتدل على معاني الآيات على حسب سياقها، يذكر منها الإمام الزركشي: " إن كان سياق الكلام ترجية بسط وإن كان تخويفًا قبض وإن كان وعدًا أبهج وإن كان وعيدًا أزعج وإن كان دعوة حدب وإن كان زجرة أرعب وإن كان موعظة أقلق وإن كان ترغيبًا شوَّق"[78].

وأما المواضع التي يتأكد فيها ذلك-أي رفع الصوت وخفضه- فهي الألفاظ المتفقة رسمًا ولفظًا، المختلفة في الدلالة، إذ لا سبيل للتفريق بينهما إلا برفع الصوت وخفضه، كما يتأكد أيضًا عند الخوف من التباس المعاني، فتمييز الصوت يبرز المعنى الصحيح، كما أنَّ عدم التفريق بين الخبر والاستفهام، أو النفي والإثبات ونحو ذلك، معدود عند حذّاق أهل الأداء من قبيل اللحن الخفي[79].

الفصل الثاني- دلالة الرسم على التفسير

المبحث الأول- تطبيقات في دلالة الرسم على التفسير:

1- **النموذج الأول: من ظاهرة الحذف في الرسم العثماني:** ذكر المراكشي قاعدة في حذف الواو توافق ظاهرة الحذف في الرسم العثماني، وتبيّن أن له دلالة على المعنى وهي قوله: " وقد سقطت الواو من أربعة أفعال تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود": [80]

أما المواضع التي حُذفت فيها الواو في القرآن الكريم فهي أربعة أفعال: **﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾** [الإسراء: 11]، **﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** [الشورى: 24]، **﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾** [القمر:]6، **﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾**[العلق: 18]، ولو أعدنا النظر في هذه الأفعال الواردة في الآيات الأربع: (ويدع- ويمح- يدع- سندعُ) فإننا نرى الواو قد حُذفت من آخر هذه الأفعال، وأنَّ حذفها لم يكن لعلة نحوية، حيث لم يتقدم على أي فعل منها عامل جزم يقتضي حذف هذه الواو، ولم يكن لعلة صرفية؛ إذ لا مانع صرفيًا من مجيء هذه الأفعال كاملة الأصول هكذا: (ويدعو – ويمحو – يدعو – سندعوا)، ومع هذا لم يأت هذا الحذف اعتباطًا خاليًا من الدلالة على معنى، **فلماذا إذن حُذفت الواو من هذه الأفعال؟ وماهي اللطائف والأسرار التي يرمز إليها هذا الحذف؟**

---

[76] المرجع السابق: 478.

[77] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 65، للدوسري.

[78] البرهان في علوم القرآن: 4/1.

[79] ينظر إبراز المعاني بالأداء القرآني: 63، 64، 144، للدوسري

(80)عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 88.

نجد الإجابة في القاعدة السابقة التي تضمنت ثلاث لطائف دل عليها الحذف هنا، وبيان ذلك في الآتي:

﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: 11]في الآية الكريمة كناية عن جهل الانسان بعواقب الأمور وسرعة تلهفه وإلحاحه على حصول المنافع دون تريُّث أو تروٍّ، فهو شديد العجلة بالدعاء غير مدرك إن كان ما تدعو به نفسه نافعًا له أو ضارًا، من أجل ذلك حذفت الواو من الفعل "يدعو" الذي أسنده النظم القرآني المعجز للإنسان للدلالة على طيش هذا الإنسان وتعجُّله فيكون دعاؤه بالخير لنفسه في الظاهر دعاء لها بالشر وهو لا يدري لأنه عجول جهول.

وكذلك الشأن في الفعلين المناظرين لهذا الفعل (يدعُ) في سورة القمر، والفعل: (سندعُ) في سورة العلق، فالأمر النكر الذي يدعو إليه الداع في آية القمر هو البعث والنشور، أي قيام الساعة، وهذه الدعوة ستكون مذهلة في سرعتها، وفيها يقول رب العزة في السورة نفسها: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [القمر: 50]، وفي سورة النحل: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: 77]، **فحذف الواو من هذا الفعل كان رمزًا للدلالة على لطيفتين** من اللطائف الثلاث التي ذكرها المراكشي وهما: **سرعة وقوع الفعل من الفاعل، وسرعة شدة انفعال الطرف الأدنى**؛ وهم " الموتى" وخروجهم من القبور وإجابتهم دعوة الداع إلى ذلك الشيء النكر، ويؤكده قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: 43].

أما آية العلق: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ فهي مثل نظائرها تدل على سرعة حدوث الفعل، وهذه السرعة هي البلاغة بعينها في المقام الذي وردت فيه هذه الآية، وهذا يتجلى لنا إذا ربطنا هذه الآية بالآيات التي كانت قبلها في السياق: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ (19)**﴾ [العلق: 9 –19]، هذه الآيات تحكي مواقف عناد عنيفة تعترض طريق الدعوة وتقف حجر عثرة أمام مَن يعبد الله-عز وجل- وتبلغ خصوم الدعوة مداها حيث يغترون بما لهم من قوة وسلطان مادي في الأرض، فكان المناسب أن يكون الوعيد شديدًا، والبطش بهؤلاء الطغاة قريبًا، ومن أجل هذا هددهم الله تعالى بسرعة انتقامه منهم وبطشه بهم. وجاء حذف الواو من الفعل " سندع " رمزًا على سرعة قدرة الله بالانتقام منهم والانتصار للحق الذي أرسل به رسوله- عليه الصلاة والسلام- [81].

2- **النموذج الثاني** [148]: من ظاهرة الزيادة في الرسم العثماني نُعمِل قاعدة (الزيادة في الرسم تدل على التعظيم والتهويل لمضمون معنى الآية) وقد ذكر ابن جني في سياق حديثه عن المعاني والمباني ما يوافقها، حيث قال: " الأصوات- الحروف- تابعة للمعاني فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت. ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكَسَرَ وكَسَّرَ. **زادوا في الصوت لزيادة المعنى، و اقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه"** [82]، وقال- أيضًا-: " إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيه شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به" [83]، وقوله هذا يأتي موافقًا لقاعدة لغوية مستفيضة وهي: " الزيادة في المبنى زيادة في المعنى".

والنماذج القرآنية التي يمكن تطبيقها على هذه القاعدة كثيرة، نأخذ منها قول الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]، ومعلوم أنَّ هذه الآية مِن العلماء مَن جعلها من آيات الصفات فأثبت لله اليد على ما يليق

---

[81] ينظر الجلال والجمال: 4/1، القليني.

[82] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 210/2، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: 1420هـ- 1999م.

[83] الخصائص: 268/3.

به- جل جلاله-، وجعل كلمة " بِأَيْدٍ " جمع "يد" التي هي الجارحة، ومن العلماء مَن جعلها بمعنى "القوة"، كما جاء في التفسير: " قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿بِأَيْدٍ﴾ ليس من آيات الصفات المعروفة بهذا الاسم، لأن قوله: بأيد ليس جمع يد: وإنما الأيد القوة، فوَزْنُ قوله هنا بأيد: " فعل"، ووزن الأيدي: " أفعل"، فالهمزة في قوله: بأيد في مكان الفاء، والياء في مكان العين، والدال في مكان اللام، ولو كان قوله تعالى:﴿بِأَيْدٍ جمع يد لكان وزنه "أفعلا"، فتكون الهمزة زائدة والياء في مكان الفاء، والدال في مكان العين، والياء المحذوفة لكونه منقوصًا هي اللام.

والأيد، والآد في لغة العرب بمعنى القوة، ورجل أيد قوي، ومنه قوله تعالى: (وأيدناه بروح القدس)، أي قويناه به، فمن ظن أنها جمع يد في هذه الآية فقد غلط غلطًا فاحشًا، والمعنى: والسماء بنيناها بقوة " [84].

وجاء في القاموس المحيط: " آدَ يَئِيدُ أيْداً: اشْتَدَّ، وقَوِيَ. والآدُ: الصُّلْبُ، والقُوَّةُ، كالأَيْد، وآيَدْتُهُ مُؤَايدَةً، وأيَّدْتُه تأييداً، فهو مُؤْيَدٌ ومُؤَيَّدٌ: قَوَّيْتُه." [85].

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17]، جاء في تفسيرها:﴿"ذَا الْأَيْدِ" ﴾ بدل أو عطف بيان، أو منصوب بإضمار أعني. و﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ نعت له. والأيد: القوة. يقال: رجل أيد وأياد [86].

وكل هذا يوضح أنَّ لرسم هذه الكلمة دلالة بليغة على معناها المناسب لسياقها، ولذا نجد الإمام الداني يعقد بابًا في حذف الياء ثم يوجهه ويعلله بقوله: " ذِكْرُ ما رُسِم بإثبات الياء زائدة **أو لمعنى**" [87].

وقد ذكر الباحث ياسر السيد نوير مبحثًا في: (التماس بعض الفوائد والحكم للرسم العثماني)، ذكر منها: الدلالة على معنى خفي دقيق كزيادة الياء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]، فكتبت بياءين للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، وعلى حد القاعدة المشهورة: أنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى" [88].

النموذج الثالث: من ظاهرة البدل في الرسم العثماني – ومنها إبدال تاء من هاء- نُعمِل قاعدةً لغوية ذكرها المراكشي في حديثه عن التاء المربوطة والمبسوطة في الأسماء وهي: " أنَّ **هذه الأسماء لمَّا كانت يلازمها الفعل صارت تُعْتبر اعتبارين: أحدهما من حيث هي أسماء وصفات، فهذا تُقبض فيه التاء. والثاني من حيث يكون مقتضاها فعلًا و أثرًا ظاهرًا في الوجود، فهذا تُمد فيه التاء كما تمد في: قالت، وحقت"** [89].

وحديثنا هنا مع كلمات قرآنية مختومة بـ" تاء التأنيث"، على الرغم من أنَّ الكلمة واحدة في مبناها ومعناها المعجمي إلا أنها كُتِبت في بعض المواضع بالتاء المقبوضة وفي مواضع أخرى بالتاء المبسوطة، وهذه الظاهرة مثيرة للتساؤل ولافتة للنظر، إذ مُحال أن يكون القبض والبسط خاليًا من الدلالة والحِكَم، وهذا ما سندركه فيما يأتي.

وأما النماذج القرآنية التي تتضح فيها هذه القاعدة كثيرة، نأخذ منها موضعًا تتجلى فيه حكمة الرسم ومدى دلالته على المعنى، وهي قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: 89]، والملاحظ في الآية الكريمة أنها الموضع

---

[84] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 442/7، للشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت– لبنان، عام النشر: 1415 هـ- 1995 مـ

[85] للفيروز أبادي: 266/1، باب الدال فصل الهمزة، مادة " آد ".

[86] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 365/9، للسمين الحلبي.

[87] المقنع في رسم مصاحف الأمصار: 53.

[88] قواعد الرسم وحكمه: 65، ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية. العدد الأول، ربيع الآخر1438هـ – 2017م.

[89] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 109.

الوحيد الذي رُسمت فيه التاء مبسوطة بالنسبة لكلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾ حيث رُسمت في جميع مواضع في القرآن الحكيم بالتاء المقبوضة، ولهذا الرسم الخاص في هذا الموضع الوحيد حِكم وأسرار تربط الرسم بالمعنى وتدلنا عليه.

وقد ذكر المراكشي المواضع التي كُتبت فيها التاء مبسوطة ومقبوضة وعلل رسمها بمعانيها قائلًا: " ومن ذلك (الجَنّة) مُدت تاؤها في موضع واحد في الواقعة: (وَجَنّتُ نَعيم) يدل على أنها بمعنى فعل التنعم بالنعيم اقترانها بالروح والريحان. وتأخرت عنهما وهما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعم بها "[90].

إن دلالة التاء المفتوحة في " وَجَنَّتُ" توضيح النعيم المراد منها، وهو النعيم الحاضر الذي يكون مصيرًا مباشرًا لمن مات من" المقربين " فور خروج روحه من جسده، فهو نعيم واقع فعلًا بدءًا من تلك اللحظة التي تفارق الروح فيها الجسد، دليل ذلك هو سياق الكلام الذي وردت فيه هذه الآية وهو في سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿83﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿84﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿85﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿86﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿87﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿88﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿89﴾[الواقعة: 83- 89].

قال القليني: " إنَّ هذا المشهد يشخِّص حالة الغرغرة وهي قبل خروج الروح خروجًا نهائيًا حيث يقول: ﴿فَلَوْلَآ﴾ أي مازال على قيد الحياة الدنيا، ولم يقل: (فلولا إذا خرجت الروح..) وهذا يؤكد على أنه مازال خاضعًا للحياة الدنيا...وهو في الحياة الدنيا يرى شيئًا من الجنة بنزول ملائكة الرحمة عند رأسه فهي المرة الوحيدة والحالة الوحيدة التي يرى المرء فيها الجنة مفتوحةً أمام عينيه وهو في الدنيا.

وبعد هذا نجد المتعة والجمال والإبهار والإعجاز في هذا النص وفي رسم الكلمة فيه، حيث نقول دائمًا: الجنة غيبية ولن يرها أحد إلا يوم القيامة، فمن حقها دائمًا – وحسب حكمة الرسم – أن تكتب مغلقة " جنة "، ولذلك كان العجب الشديد من ورودها هنا في هذا الموقف الوحيد في القرآن كله، لأنه هو الموقف الوحيد الذي يصوِّر صاحبه وهو في حالة الاحتضار...فأي جمال وأي روعة أي إعجاز نقوله لهؤلاء الذين لا يتدبرون القرآن ورسمه "[91].

النموذج الرابع: من ظاهرة البدل – أيضًا-، ومنها إبدال صاد من سين، والقاعدة التي سنطبق عليها النموذج القرآني هي: إذا جاءت الكلمة بالسين في موضع وبالصاد في موضع آخر فالسين للسعة الجزئية، والصاد للسعة الكلية، وهي مأخوذة من قول المراكشي: " بالسين السعة الجزئية، يدلك عليه التقييد. وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق":

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]، وقوله تعالى: ﴿**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً**﴾ [الأعراف: 69].

عندما نتأمل الآيتين الكريمتين نجد أن كلمة "بسطة" كُتبت بالسين في سورة البقرة وبالصاد في سورة الأعراف وذلك لأمر معنوي، وهو أنها وردت بالسين في وصف طالوت: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247]، ووردت بالصاد في وصف قبيلة عاد قوم هود ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [أعراف: 69]، وطالوت إنما هو شخص واحد، وأما عاد فهي قبيلة، ومن المعلوم أن الصاد أقوى من السين وأظهر، فكان السين الذي هو أضعف أليق بالشخص الواحد، والصاد الذي هو أقوى وأظهر أليق بالقبيلة.

وأما كلمة " يبصط" بالصاد فقد وردت في قول الله تعالى: ﴿ **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [البقرة: 245]، وسائر ما في القرآن "يبسط" بالسين، وذلك أن

---

(90) المصدر السابق: 114.

(91) الجلال والجمال في رسم الكلمة: 366/1، القليني، بتصرف.

البسط في آية البقرة مطلق عام لا يخص شيئًا دون شيء، وفي غيرها مقيد، ولا شك أن البسط المطلق أقوى من المقيد، فهو يحتمل البسط في الرزق، وفي الأنفس وفي الملك وفي غيرها، فجاء في الأقوى بالصاد وفي المقيد بالسين.

جاء في تفسير (البحر المحيط): " يسلب قومًا ويعطي قومًا، أو يقتر ويوسع، أو يقبض الصدقات ويخلف البذل مبسوطًا، أو يقبض- أي يميت- لأنَّ من أماته فقد قبضه، ويبسط –أي يحيي- لأنَّ من مدَّ له في عمره فقد بسطه، ...وغير ذلك" [92]، وجاء في تفسير (فتح القدير): "هذا عام في كل شيء فهو القابض الباسط، القبض التقتير، والبسط التوسيع" [93]. فالبسط في غير آية البقرة مقيد، فجاء للمقيد بالسين، وللمطلق الذي هو أقوى وأعم بالصاد.[94]

النموذج الخامس: من ظاهرة الفصل والوصل في الرسم العثماني نُعمِل قاعدةً لغوية ذكرها المراكشي في حديثه عن المقطوع والموصول حيث قال: **" اعلم أنَّ الموصول في الوجود توصل كلمته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة والمفصول معنى في الوجود يُفصل في الخط كما تُفصل كلمة عن كلمة"** [95].

وهناك مبدأ هام (صوتي وبلاغي) يضيفه القليني بقوله: **" إذا كانت نبرة الحديث قوية ومؤكدة فإنه يفصل (إن ما)، وإن كان الهدوء وطريق الحكاية والتفسير فإنه يوصل (إنما)**، وهي قاعدة هامة ومتكررة في كل نماذج (الوصل والفصل) بجوار قاعدة "وصل المعنى في الوجود أو فصله" [96]

والنماذج القرآنية التي يمكن تطبيقها كثيرة، لكثرة ما كُتب مقطوعًا وموصولًا في القرآن الكريم ولعل فيما يأتي ما يدل على المعنى ويغني عن غيره.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 44]، حيث جاءت " كل ما " في هذا الموضع مفصولة، وأما قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: 70]، فقد جاءت (كلما) موصولة، فما السر في ذلك؟ (كل ما – كلما): مركبة من حرفين " كل " و" ما " التي جاءت في القرآن الكريم مفصولة في مواضع وموصولة في مواضع أخرى بحسب مناسبة المعنى، فإذا كانت متصلة دلت على اتصال المعنى في الوجود سواءً كان اتصالًا ماديًا محسوسًا (ظاهرًا على أرض الواقع) أو اتصالًا معنويًا معقولًا (في داخل التفكير)، فتكذيب الرسل وقتل بعضهم طبع متأصل في اليهود (ومتواصل في أمة واحدة)، سواءً في ذلك قدماؤهم قبل الإسلام، أو الذين كانوا موجودين في عصر الرسالة المحمدية،- صلى الله على حاملها وسلم-، من أجل ذلك وُصِلَت "ما " بـ "كل"، رمزًا إلى اتصال وصف اليهود بتكذيب الرسل والتمرد عليهم في أي زمان ومكان وُجِدوا فيهما، مع ملاحظة أنَّ الحديث في الآية جرى على قوم جنسهم واحد، وعقيدتهم واحدة ولغتهم واحدة (ميثاق بني اسرائيل).

الخاتمة.

أهم النتائج:

1. إثبات أن للصوت القرآني والرسم العثماني دلالة على المعنى.
2. إثبات قدرة الصحابة على كتابة المصحف بوعي صوتي ودلالي.

---

[92] لأبي حيان: 253/1.

[93] فتح القدير: 234/1

[94] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، 53-55، للسامرائي، بتصرف.

[95] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 119.

[96] الجلال والجمال في رسم الكلمة: 418، القليني.

3. دراسة صوت الكلمة القرآنية ورسمها وسيلة من وسائل التفسير القرآني – لا يغفل عنها- لأنها تسهم بدور فاعل في إبراز المعنى وتوضيحه.
4. إن العلماء القدامى – وبالأخص علماء اللغة والقراءات – وضعوا لنا قواعد تأصيلية في الصوت والرسم، تؤكد دلالة صوت الكلمة ورسمها على معناها وتفسيرها.
5. علم الصوتيات علم أصيل جديد: له أصل عند القدامى، واستطاع المُحْدَثون تفعيله وإبرازه والتصنيف فيه وفق تطورات العصر وإمكانياته.
6. إن للقرآن الكريم ظواهر(علوم) صوتية متعددة، وأساليب في الأداء متميزة، لكل منها دور مؤثر على القارئ والمستمع، ومن أبرز تلك الظواهر: علم التجويد، القراءات، وفن التحبير.
7. إنَّ الرسم العثماني – توقيفيًا كان أو اجتهاديًا – يتضمن حِكمًا وأسرارًا لا يسع الباحث إنكارها.
8. اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم يكمِّل بعضها بعضًا، مع اعتبار كونها اجتهادية من الفتوح الربانية واللطائف القرآنية.

التوصيات والمقترحات.

1. دعوة الباحثين للعناية بجوانب جديدة في القرآن الكريم تقوم على أسس علمية صحيحة، تفتح المجال لتدبر القرآن الكريم، وتشارك بأبحاث جديدة تثري المكتبة القرآنية.
2. دراسة الظواهر(العلوم) الصوتية للقران الكريم- دراسة عميقة- لبيان مدى قيمتها المعنوية.
3. توظيف علم الصوتيات الجديد في تذليل الصعاب التي يواجهها دارسو علم التجويد، خاصة في تحديد المخارج والصفات.
4. تخصيص أبحاث في لملمة شتات كثير من قواعد الصوت والرسم المتناثرة في كتب القدامى.
5. التأمل في ظواهر الرسم العثماني واكتشاف أسراره وحكمه.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

قائمة المصادروالمراجـــع.

1. الإتقان في علوم القرآن: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
2. الأذكار: للنووي، الناشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى 1425هـ- 2004م.
3. أسد الغابة: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، (1409هـ- 1989م).
4. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، مايو (2002).
5. أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، 1436هـ-2015 م
6. البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.
7. البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ

8. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1408 هـ- 1988 م).
9. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب- جامعة بغداد-، العاتك للطباعة ولنشر، الطبعة الثانية: 1427هـ-2006م.
10. البيان والتبيين: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت: 1423 هـ
11. التاريخ الإسلامي: 356/2، محمود شاكر، بيروت: المكتب الإسلامي، ط: الثامنة، 1421هـ- 2000م.
12. التحديد في الإتقان والتجويد: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار- بغداد/ الطبعة: الأولى 1407 هـ- 1988 م.
13. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ
14. تفسير المنار: المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، النشر: 1990 م.
15. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، (1406 هـ- 1986م).
16. التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق: أ/ سهل ليلى، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، العدد السابع 2010م.
17. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، (1326هـ).
18. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى1420 هـ- 2000 م.
19. جامع المسائل- المجموعة الثالثة: المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (661- 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ط1، 1422هـ.
20. الجلال والجمال في رسم الكلمة: للدكتور سامح القليني، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الرابعة 1432هـ- 2011 م.
21. حلية التلاوة في تجويد القرآن: تأليف: د. رحاب محمد مفيد شقفي، بإشراف الدكتور أيمن رشدي سويد، الناشر: مكتبة روائع المملكة (جدة)، الطبعة: الثانية (1429هـ/ 2008م).
22. الدر المنثور: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
23. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد، النشر: دار عمار- 2007م، الطبعة: الثانية.
24. دلالة السياق: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط: (1423هـ).
25. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2009م.
26. زاد المعاد في هدي خير العباد: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ/1994م.
27. سر صناعة الإعراب: عثمان بن جني، الموصلي (المتوفى: 392هـ): دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 2000م.
28. شعب الإيمان: 219/4، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه عبد العلي عبد الحميد حامد: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2003 م.

29. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير الناصر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
30. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403 هـ).
31. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (1413هـ).
32. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1407 هـ).
33. طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، (1396).
34. ظاهرة جمالية في القرآن الكريم: دار المنارة جدة/ السعودية، الطبعة الأولى 1214هـ- 1991م.
35. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة – جامعة القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة 1998م.
36. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: المؤلف: صفوت محمود سالم، الناشر: دار نور المكتبات، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424 هـ- 2003 م.
37. فضائل القرآن: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1416 هـ.
38. قواعد الرسم العثماني وحكمه، د. ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية: المجلد الرابع العدد الأول 1438هـ.
39. القول السديد في علم التجويد: المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، ط3، 2003 م.
40. لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة- 1414 هـ.
41. مجموع الفتاوى: ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
42. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
43. مختصر التبيين لهجاء التنزيل: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الناشر: مجمع الملك فهد- المدينة المنورة عام النشر: 1423 هـ- 2002 م.
44. مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م.
45. المصنف في الأحاديث والآثار: المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
46. معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام هارون: دار الفكر عام النشر: 1399هـ- 1979م.
47. مقامات في المقامات، قراءة توصيفية حكمية في المقامات القرآنية: عبد اللطيف بن عبدالله التويجري: العدد 20/313، مجلة البيان: مجلة إسلامية شهرية جامعة، السنة الثامنة والعشرون، رمضان 1434هـ، يوليو- أغسطس2013م.

48. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبعة2، 1392 هـ.
49. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ)، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.
50. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (1420هـ- 2000م).

List of sources and references.

1. Adhkaar: An-Nawawi, Publisher: Al-Jaffan and Al-Jabi, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, First Edition 1425 AH - 2004 AD.
2. Al-Alam: Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, May (2002).
3. Al-Bahr al-Muhit fi Tafsir: Author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH), investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
4. Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (deceased: 794 AH), Publisher: Dar al-Kutbi, Edition: First, 1414 AH - 1994 AD.
5. Al-Bayan Collector in the Interpretation of the Qur'an: Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: 1420 AH - 2000 AD.
6. Al-Durr al-Manthoor: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), Publisher: Dar al-Fikr - Beirut.
7. Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj: by Al-Nawawi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
8. Al-Wafi' al-Watifaat: Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi, investigator: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House, Beirut, (1420 AH - 2000 AD).
9. An Aesthetic Phenomenon in the Holy Qur'an: Dar Al-Manara, Jeddah / Saudi Arabia, first edition 1214 AH - 1991 AD.
10. Brief explanation of the download spelling: Abu Dawud, Suleiman bin Najah bin Abi al-Qasim al-Umayy al-Walaa, Publisher: King Fahd Complex - Medina, Publication Year: 1423 AH - 2002 AD.
11. Compiled in Hadiths and Antiquities: Author: Abu Bakr Bin Abi Shaybah, Abdullah Bin Muhammad Bin Ibrahim Bin Othman Bin Khawasti Al-Absi (deceased: 235 AH), Investigator: Kamal Yusef Al-Hout, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: First, 1409 AH.
12. Conquest of the Lord of the Wilderness Explanation of Al Muqaddimah Al Jazari in the Science of Tajweed: Author: Safwat Mahmoud Salem, Publisher: Dar Noor Al Maktabat, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Second, 1424 AH – 2000.

13. Context indication: Rada Allah bin Rada bin Dhaif Allah Al Talhi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, I: (1423 AH).
14. Dictionary of Language Standards: Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), Investigator: Abdul Salam Harun: Dar Al-Fikr Publication year: 1399 AH - 1979 AD.
15. Drawing the Qur'an, a historical linguistic study: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, second edition 2009 AD.
16. Interpretation of Al-Manar: The author: Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni (deceased: 1354 AH), Publisher: The Egyptian General Book Organization, Publishing: 1990 AD.
17. Intonation and its impact on the difference of meaning and context indication: A / Sahl Laila, Department of Arabic Literature, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Kheidar University, Biskra - Algeria, No. 7 2010.
18. Islamic History: 2/356, Mahmoud Shaker, Beirut: The Islamic Office, Edition: Eighth, 1421 AH - 2000 AD.
19. Jami' al-Masa'il - Group Three: Author: Sheikh al-Islam Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah (661-728 AH) investigation: Muhammad Uzair Shams, supervision: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, publisher: Dar Alam al-Fawa'id for publication and distribution - Mecca, 1st edition, 1422 AH .
20. Layers of Conservation: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, (1403 AH).
21. Layers of Interpreters: Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, investigation: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, 1st edition, (1396).
22. Layers of Shafi'i: Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Asadi Al-Shahbi Al-Dimashqi, Taqi Al-Din Ibn Qadi Shahba, investigator: Dr. Al-Hafiz Abd al-Alim Khan, The World of Books, Beirut, 1st edition, (1407 AH).
23. Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book": Author: Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH), Publisher: The Tunisian Publishing House - Tunisia: 1984 AH.
24. Lisan Al-Arab: Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.
25. Majesty and Beauty in Drawing the Word: by Dr. Sameh Al-Qalini, Cairo Wahba Bookshop, fourth edition 1432 AH - 2011 AD.

26. Maqamat in Maqamat, A Descriptive Judgmental Reading in Quranic Maqamat: Abd al-Latif bin Abdullah al-Tuwaijri: Issue 20/313, Al-Bayan Magazine: A University Monthly Islamic Magazine, the twenty-eighth year, Ramadan 1434 AH, July-August 2013 AD.
27. Mukhtar Al-Sihah: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Abi Bakr Al-Razi (deceased: 666 AH), investigator: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Motakabat Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut - Sidon, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
28. People of Faith: 4/219, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH), achieved by Abd Al-Ali Abd Al-Hamid Hamed: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, Edition: First, 1423 AH - 2003 AD.
29. Perfection in the Sciences of the Qur'an: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Publisher: The Egyptian General Book Organization, Edition: 1394 AH / 1974 AD.
30. Phonetic Studies of Tajweed Scholars: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Published: Dar Ammar - 2007 AD, Edition: Second.
31. Sahih Al-Bukhari, Author: Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, Investigator: Muhammad Zuhair Al-Nasser: Dar Touq Al-Najat, Edition: First, 1422 AH.
32. Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Professor of Linguistics - Cairo University, World of Books, fifth edition 1998 AD.
33. Specificity in Perfection and Tajweed: Author: Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (deceased: 444 AH), investigator: Dr. Ghanem Qadouri Hamad, Publisher: Dar Al-Anbar Library - Baghdad / Edition: First 1407 AH - 1988 AD.
34. Statement and Explanation: Amr Ibn Bahr, famous for Al-Jahiz (deceased: 255 AH), Publisher: Dar and Al-Hilal Library, Beirut: 1423 AH.
35. Tabaqat al-Kubra Shafi'i: Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki, investigator: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, abandonment for printing, publishing and distribution, 2nd edition, (1413 AH).
36. Tahdheeb Al-Tahdheeb: Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, The Regular Encyclopedia Department Press, India, 1st edition, (1326 AH).
37. Taqreeb al-Tahdheeb: Ibn Hajar al-Asqalani, investigator: Muhammad Awama, Dar al-Rasheed, Syria, 1st edition, (1406 AH - 1986 AD).
38. The Beginning and the End: Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi.
39. The Great News: New Looks in the Holy Qur'an: Author: Muhammad bin Abdullah Daraz (deceased: 1377 AH), Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Edition: An increased and verified edition 1426 AH - 2005 AD.

40. The Importance of Linguistic Phonology in the Study of Tajweed: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Interpretation Center for Quranic Studies, Second Edition, 1436 AH-2015 AD
41. The Lion of the Forest: Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer, Dar al-Fikr, Beirut, (1409 AH - 1989 AD).
42. The Musnad of Imam Ahmad: Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshed, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation, 1st edition, 2001 AD.
43. The ornament of recitation in the recitation of the Qur'an: Authored by: Dr. Rehab Muhammad Mufid Shaqqi, under the supervision of Dr. Ayman Rushdi Suwaid, Publisher: Masterpieces of the Kingdom Library (Jeddah), Edition: Second (1429 AH / 2008 AD).
44. The Rhetoric of the Word in Quranic Expression: by Dr. Fadel Salih al-Samarrai, Professor at the College of Arts - University of Baghdad - Al-Atak for printing and publishing, second edition: 1427 AH-2006 AD.
45. The Right Saying in the Science of Tajweed: Author: Ali Allah Bin Ali Abu Al-Wafa, Publisher: Dar Al-Wafaa - Mansoura, 3rd edition, 2003 AD.
46. The rules of Ottoman drawing and its rule, d. Yasser Al-Sayyed Neuer, Al-Mizan Journal of Islamic and Legal Studies: Volume Four, Issue One, 1438 AH.
47. The secret of making syntax: Othman bin Jinni, Al-Mawsili (deceased: 392 AH): Scientific Book House, Beirut-Lebanon, 1st edition, 2000 AD.
48. Total Fatwas: Ibn Taymiyyah, investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia, year of publication: 1416 AH / 1995 CE.
49. Virtues of the Qur'an: Author: Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Publisher: Ibn Taymiyyah Library, Edition: First Edition 1416 AH.
50. Zad Al-Ma'ad in the guidance of the best of servants: Author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 27th edition, 1415 AH / 1994 AD.